المصدر: الأهرام
التاريخ: ٢٤ ديسمبر ١٩٣٠

أبعدوا السياسة الحزبية عن المشكلة القبطية

حضرة صاحب العزة الاستاذ رئيس تحرير الاهرام الغراء

من الامور المحزنة في مشكلتنا القبطية ان يعمد بعضهم الى اتخاذها وسيلة لخلق حزازات شخصية أو يقحم فيها اخلاقات الحزبية. واشد ما يكون ايلاما للنفس ان يصدر مثل هذا الامر من رجل مثل الاستاذ راغب اسكندر فانه يعرف جيدا ان ادارة شؤون البطريركية في عهد المجلس الخالي ساءت الى درجة لا حسن السكوت عليها ولا يرضاها انسان مخلص شريف للقصد ثم تراه يغتنم فرصة ما شاع عن طلب تعديل لائحة المجلس فيشجع المجلس في موقفه لكي يعرض « بوزير قبطي » يقول « انه معروف بميوله الرجعية » ولاسبب لذلك على ما علمت الا ان بينه وبين هذا الوزير الذي يشير اليه امورا شخصية فضلا عن اختلافهما في الرأي السياسي الحزبي. فما شأن المشكلة القبطية بهذه الامور يأتى وما دخل المسائل الشخصية والحزبية فيها حتى يبوكا عليها الاستاذ راغب بك فيا شرته له صحيفتنا المساء والضياء

ان للمشكلة القبطية مشكلة دينية داخلية وجدت قبل ان توجد الاحزاب وقبل ان يولد الوزير والاستاذ راغب بك ويجب ان تظل بمنجاة من اطماع الاختلافات السياسية وغير السياسية لان في جر الكنيسة الى ساحة السياسة خطرا كبيرا لا يسمح تعريضها له بحال من الاحوال

نعم اننا نعلم ان بعضا من حضرات اعضاء المجلس مصممون من قبل على مناوأة البطريرك لسبب خاص باختياره لهذا المنصب السامي وهو سبب لا يجرؤون على ذكره ولا يعبون ان يشتهر عنهم وكان خيرا لهم لو آمنوا بان الله هو الذي اختاره لهذا المنصب السامي وان مساعي البشر مهما عظم شانهم وكبر نفوذهم لا تقف امام مشيئته تعالى. بل كان منتظرا منهم بصفتهم اعضاء في مجلس ديني مسيحي ان يعملوا بوصية بولس الرسول بالخضوع للسلاطين القائمين من الله. اللهم الا اذا كان الرسول في نظرهم « رجعيا » هو الآخر. ولكن عهدي بالاستاذ راغب بك انه مؤمن فما باله خرج عن اعتداله ورويته للانتصار لمجلس يعرف عن ادارته اكثر مما يعرف غيره

ان كان تعديل اللائحة قد ساء الاستاذ الى هذه الدرجة التي جعلته يحارب فكرة تعديلها بسلاح الحزبية السياسية فانا ارجو منه ان يحكم عقله وضميره لا عاطفته في الامر. فلائحة المجلس كسائر القوانين التي يضعها البشر لا تخلو من عيب او نقص فهي بالحرى قابلة للتغيير والتبديل. واذا عدلت فلن يكون تعديلها خروجا على سنة البشر او كفرا بالله

ثم هل المخالفون لتعديل اللائحة اشد غيرة علنا من المغفور له البطريرك يأشا غالي واضعها وهو الذي عدلها اولا تعديلا عرفيا باتفاق كتبه بخط يده مع البطريرك السابق وقبل فيه ان يكون الديوان البطريركي برياسة البطريرك وتحت سلطته مباشرة وان يكون ثلث اعضاء المجلس من الاكليروس وثلثاه من العلمانيين وغير ذلك من التعديلات التي اتخذت قاعدة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لتعديل سنة ١٩١٢ — وعندما تعديلا رسميا بقانون سنة ١٩٠٨ فجاز للبطريرك ان ينيب عنه من يشاء من رجال الاكليروس لرياسة المجلس. فاللائحة اذن ليست من كلام الله الذي تزول السماء والارض وحرف منه لا يزول. واذا كان البطريرك قد قبلها عند ترشيحه للبطريركية وقد قبلها مخلصا وبر بوعده باثبات حظها بالوطن سنين لا يحرك ساكنا ولا يخطر له امر تعديلها لولا اعمال المجلس نفسه. فالمجلس هو الذي اعطى البطريرك هذا السلاح بيمناه ليشوه البطريركية امام العالم جميعا عوض اوقاما يخطر بحقق وما كان في وسع البطريرك او اي رجل كان في مكانه ان يقاوم هذا الخطر بحزم الا كتراث

على انه سواء كان تعديل اللائحة في مصلحة الطائفة — كما هو الواقع — او ليس كذلك فالذي نطلبه من الاساقفة

راغب بك ومن سواه أن يبعدوا السياسة الحزبية عن المشكلة القبطية ، لأن هذا السلاح ذو حدين كما لا يعفى على أبسط المتعاملين لينقوا الله فى كنيستهم أو فيلتقوه فى وطنهم فإن الوطن مصالح جوهرية مرتبطة بمقام هذه الكنيسة وقد أعذر من أنذر

٢١ ديسمبر سنة ١٩٣٠

وهيب عازر المحامى بمصر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية